

الأستاذ : الشيخ بوقربة

السداسي الثاني

السنة الثالثة (أدب)

مادة : قضايا النص

المحاضرة الرابعة :

تتمة لعناصر سيميولوجيا الدلالة.

ثالثا- المركب والنظام (Système et syntagme) :

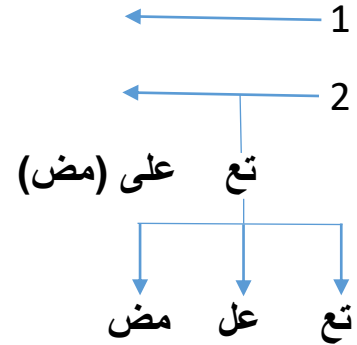
إن أسلوب المجاز والكناية يسهلان الانتقال من اللسانيات إلى السيميولوجيا فلا يمكن تعريف وحدات المركب الناتجة عن عملية التقطيع ولا لوائح التعارضات الناتجة عن التصنيف تعريفا قريبا وذلك شريطة القيام بعملية الاختبار الاستبدالي العام على الدول والمدلولات، ومع ذلك فمن الممكن أن يوضع لبعض الأنظمة السيميولوجيا تخطيطا يتعلق بالمركب التعبيري. وبالنظام لا يسيء إلى الوحدات التعبيرية ولا بصيغها الصرفية المتنوعة. وإذا كان المركب والنظام وهما محوار اللغة على هذه الصورة فإن التحليل السيميولوجي للنصوص يقوم بتوزيع الأحداث التي وقع جردها على كل محور من هذين المحورين، ومن المنطق أن يشرع بعد ذلك بتجزئة الخطاب في البداية إلى تعابيره، لأن هذه التجزئة تمدنا بالوحدات التعبيرية، وتصنف هذه الأخيرة بدورها في مجموعات صيغ صرفية وإذا كنا أمام نظام لا نعرفه، فمن المستحسن أن نبدأ في تحليلنا السيميولوجي بمجموعة الصيغ الصرفية التي توصلنا إليها بطريقة اختيارية ثم ننتقل بعد ذلك إلى دراسة النظام قبل دراسة المركب التعبيري، ولكن بما أن الأمر يتعلق بعناصر نظرية يجب علينا أن نتقيد بالترتيب المنطقي الذي يفرض البدء بالمركب التعبيري والانتهاء بالنظام، بعبارة أخرى نبدأ بالمركب (Syntagme) وننتهي بالنظام (Système).

رابعا- الدلالة التقريرية والدلالة الإيحائية: (Dénotation et Connotation)

يتألف كل النظام سيميولوجي مما يأتي:

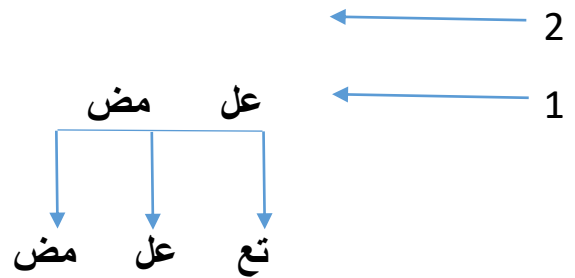
- 1- مخطط للتعبير يرمز له ب (تع)
 - 2- مخطط للمضمون يرمز له ب: (مض)
 - 3- دلالة مطابقة بين المخططين (تع)، (مض) من علاقة يرمز لها ب (عل)
- فيكون هذا النظام على الصيغة الآتية:

(تع، عل، مض) أي: (مخطط تعبيرى)، (علاقة)، (مخطط مضمون) فإذا افترضنا أن هذا النظام: (تع، عل، مض) أصبح بدورة عناصر في نظام ثان يعد امتدادا له سنجد أنفسنا أمام نظامين تداخل أحدهما في آخر وانفصلا في الوقت ذاته ويتحقق هذا الانفصال بطريقتين مختلفتين حسب النقطة التي تم منها تداخل النظام الأول في النظام الثاني، ذلك أن في الطريقة الأولى يصبح النظام الأول مخططا تعبيريا أو دالا على النظام الثاني كما يظهر في هذه الخطاطة:



يشكل النظام الأول: صعيد التقرير ويشكل النظام الثاني، الموسع من النظام الأول، صعيد الإيحاء تستنتج: أن نظام لإيحاء (Connotation) يتكون مستواه التعبيري نفسه من نظام الدلالة أي أنه يتكون من نظام معقد تشكل اللغة المنطوقة نظامه الأولي، وهذا هو شأن الأدب، ويدخل بضميمته النص الأدبي بأنواعه.

أما في الطريقة الثانية، فإن النظام الأول: (تع، عل، مض) لا يصبح مخططا للتعبير، كما هو الشأن في الدلالة الإيحائية بل يصبح هذا النظام مخططا للمضمون أو مدلولاً للنظام الثاني كما توضحه الخطاطة:



هذه الطريقة الثانية هي حالة اللغة الواصفة للغة، وهي عبارة عن نظام يتكون مخطط مضمونه من نظام دلالي أي يتكون من سيميولوجيا في سيميولوجيا .

وصفوة القول فإننا حاولنا في هذه العجالة أن نتحدث عن سيميولوجيا الدلالة وعناصرها التي تتكون من اللغة الكلام، والبال والمدلول، والمركب والنظام والدلالة التقريرية والدلالة الإيحائية وهي عناصر أفاض في شرحها رولان بارت (R.Barthes) كما أن هذه العناصر ماهي إلا

توجيهات منهجية ونقدية ترمي إلى الإفادة منها عند مدارس النص وقضاياها كما تفيد الدارسين الذين يسلكون طريق التحليل السيميولوجي للنصوص الأدبية والشعرية.

ملاحظة: للتوسع يرجى مراجعة ما يأتي:

1- عبد الله إبراهيم مع جماعة: معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، الطبعة الأولى المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت 1990م.

2- Romand Barthes :

Eléments de sémiologie, in
Communications N 4 Edition Seuil
Paris 1964.

3 - حنون مبارك : دروس في السيميائيات، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب 1987.

4 - محمد السرغيني، محاضرات في السيميولوجيا، م.س.